مساعٍ حثيثة مع الدول الفاعلة يقودها الفاتيكان للدفع بانتخاب رئيس في لبنان

البابا حريص على الرئاسة ولن يتدخّل في أسماء المرشّحين

محمد حميّة

تتسارع وتيرة اللقاءات وتزدحم المبادرات في الأيام القليلة الفاصلة عن موعد الجلسة النيابية التي حدّدها رئيس مجلس النواب نبيه برّي لانتخاب رئيس جمهورية في الثامن من شباط المقبل، أملاً في تصاعد الدخان الأبيض من المجلس النيابي إيذاناً بحلّ الأزمة الرئاسية. إلا أن الطريق إلى بعبدا لا تزال مليئة بالألغام السياسية أمام أيٍّ من المرشحين، ولم تحظ أيّ مبادرة حتى الآن بإجماع الكتل السياسية رغم توفّر النصاب القانوني، لكن النصابين السياسي والميثاقي لا يزالان مفقودَين.

بعد لقاء معراب وإعلان وثيقة «الوصايا العشر» بين التيار الوطني الحرّ و«القوات اللبنانية»، و«القنبلة» التي فجرها جعجع بإعلانه تأييد ترشيح عون، اختلطت الأوراق على مستوى التحالفات السياسية وعكست ارتياحاً على الساحة المسيحية. إلّا أن المكوّنات الأخرى لم تتحمس للمبادرة التي لم تلقَ مظلة خارجية أيضاً، ما دفع البطريرك مار بشارة بطرس الراعي إلى طلب وساطة الفاتيكان خلال زيارته إلى روما مطلع الأسبوع الحالي. فأيّ دور سيلعبه الفاتيكان لإنقاذ الرئاسة اللبنانية وبالتالي الحفاظ على دور المسيحيين في المنطقة في ظلّ حملة تهجير الأقليات وانتشار قوى التطرّف الإسلامي؟ هل سيستخدم «مونته» على الأطراف المسيحية؟ أم سيقود حملة خارجية باتجاه الدول المؤثرة على الساحة المحلية؟ وما هو الدور الفرنسي في هذا السياق، لا سيما أن فرنسا تُعتبر تاريخياً راعية المسيحيين في لبنان؟

بقرادوني

عام 1988 أطلق الفاتيكان نداءً دعا فيه إلى وقف الاقتتال بين الجيش اللبناني و«القوات» وأتبعه باتصالات مع سورية والسعودية وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية لحضّها على التدخل لوقف الحرب. وبعد النداء عقد مؤتمر الطائف في المملكة العربية السعودية الذي ضمّ مختلف الأطراف المشاركة في الحرب الأهلية اللبنانية الذي أنهى هذه الحرب. ومنذ ذلك الحين لم تشهد الساحة الداخلية أيّ حدث كبير احتاج إلى تدخل الفاتيكان.

الثلاثاء المنصرم التقى بابا الفاتيكان فرنسيس الرئيس الإيراني الشيخ حسن روحاني وأكد البابا على أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه إيران في إحلال الاستقرار في الشرق الأوسط. وحضّ البابا فرنسيس، إيران على أداء دورها المهم في الشرق الأوسط عبر تشجيع حلول سياسية مناسبة تضع حدّاً لانتشار الإرهاب وتهريب الأسلحة.

التقى الرئيس روحاني ووزير خارجيته محمد جواد ظريف كذلك أمين سرّ دولة الفاتيكان الكاردينال بييترو بارولين ووزير خارجية الفاتيكان بول غالاغر. ورحّب الفاتيكان بالاتفاق بين القوى الكبرى والجمهورية الإسلامية حول الملف النووي الإيراني.

الفاتيكان لا يفضل مرشح على آخر، لا بل يرى أن رئيس الجمهورية في لبنان عامل قوّة يمتّن الوحدة الإسلامية ـ المسيحية في لبنان وعامل قوة أيضاً على المسيحيين المشرقيين للبقاء في أوطانهم، خصوصاً أن رئيس الجمهورية في لبنان هو الرئيس المسيحي الوحيد في المنطقة.

هذه الرؤية الفاتيكانية للحضور المسيحي تتخطّى اسم المرشح الرئاسي، لأن الفاتيكان يعتبر أن ثمة دوراً يجب أن تضطلع به القيادات المارونية وأن تتحمل مسؤوليتها في هذا الظرف التاريخي، ومن هذا المنطلق فإنه سيقود حملة اتصالات واسعة مع الدول الفاعلة لإحداث اندفاعة لانتخاب رئيس في لبنان لكنه لن يؤيّد أحد المرشحين ضدّ آخر.

يستطيع الفاتيكان أن يلعب دوراً مع إيران للدفع باتجاه اتفاق إيران مع الولايات المتحدة الأميركية على الملفات العالقة في المنطقة، بما فيها انتخاب رئيس في لبنان طالما اتفقا على الملف النووي الإيراني.

الفاتيكان على تنسيق تام مع روسيا لحماية الأقليات في لبنان والمنطقة سياسياً وأمنياً، كما أن هناك تنسيقاً بين الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا والفاتيكان في هذا الأمر.

فرنسا تستطيع أيضاً لعب دور مع إيران، خصوصاً بعد تطوّر العلاقات الاقتصادية بينهما بعد توقيع الاتفاق النووي الإيراني وزيارة وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس إلى طهران عشية توقيع الاتفاق النووي. وتكشف المصادر أن لا تواصل بين الفاتيكان والمملكة العربية السعودية، لكن العلاقة بينهما لا تصل حدّ العداء، وذلك بسبب الموقف السلبي للسلطات السياسية والدينية في السعوية من المسيحيين.

ويتحدّث بقرادوني عن الرعاية الفرنسية للمسيحيين تاريخياً، ويقول: «لكلّ رئيس في فرنسا مستشار للشؤون في المنطقة لا سيما لبنان، الرئيس رفيق الحريري كان المستشار خلال عهد الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك، وحينذاك لا يمكن أن تتخذ فرنسا قرار يخصّ الملف اللبناني من دون موافقة الحريري، لكنّ دور النائب سعد الحريري الآن أقل أهمية من دور والده».

ويضيف بقرادوني: «فرنسا أيدت سعد الحريري في المبادرتين، مبادرة ترشيح العماد عون سرّاً ومبادرة ترشيح الوزير سليمان فرنجية علناً، لكن العقبة في ترشيح عون كانت خارجية والآن فوجئ الفرنسيون بأن الوضع الداخلي ليس مؤهلاً للسير في مبادرة فرنجية، بينما الوضع الخارجي كان مسهّلاً، ما دفع فرنسا إلى التراجع خطوة إلى الوراء، وهي على تنسيق مع الفاتيكان للعمل على حلّ الأزمة الرئاسية في لبنان، لأنها الدولة الوحيدة المهتمة بالملف الرئاسي، لأنّ ألمانيا وكلّ أوروبا مهتمة بالإرهاب وبالأزمة السورية وبأزمة المهاجرين».

صياح

آخر، فالفاتيكان متخوّف على الرئيس المسيحي الوحيد في المنطقة، كما أن الوضع المعيشي الأمني الاقتصادي لم يعد يُحتَمل في ظلّ شلل المؤسسات، ولا يمكن إطالة أزمة الرئاسة في ظلّ الأوضاع في المنطقة.

الفاتيكان لن يتدخل في الأسماء

ويؤكد الوزير الأسبق كريم بقرادوني في حديث إلى «البناء» أن البطريرك الراعي شرح خلال لقائه البابا الوضع اللبناني بشكل عام وموضوع الرئاسة بشكل خاص، إذ يعتبر الفاتيكان أن لبنان مهمّ برئاسة الجمهورية فيه لأنه البلد الوحيد ذا الرئيس المسيحي، في ظلّ الصراع في المنطقة. والفاتيكان حريص على انتخاب رئيس بأسرع وقت ممكن كي لا يؤثر الشغور على دور المسيحيين في لبنان، ليس فقط في المرحلة الحالية بل في المراحل المقبلة.

ويضيف: «خلال حديث الراعي مع البابا والكرادلة، لم يأت البابا ولا الكرادلة على ذكر أسماء ومرشحين، بل ما سيقومون به هو إدراج الوضع اللبناني والرئاسة خصوصاً على الأجندة الدولية وسيُدخلون الملف اللبناني في كل الاجتماعات الدولية. لكنهم لن يتدخلوا مباشرة في الأسماء، إنما يريدون انتخاب رئيس من دون تحديد أيّ مواصفات، وهم غير معنيين إذا كان رئيساً قوياً أو توافقياً، هم ضدّ مبدأ الشغور ومع مبدأ الانتخاب».

ويعتبر بقرادوني أن الفاتيكان منفتح على الأطراف الدولية كلّها، وكل العائدين من زيارته ينقلون عنه وعوداً بأنه سيضغط من أجل انتخاب رئيس يتوافق عليه اللبنانيون.

الفاتيكان وفرنسا

ويشير المطران صياح إلى أن فرنسا لم تتوقف عن العمل لمصلحة لبنان ورعايته وهي تعمل مع الدول الكبرى في هذا الشأن. والفاتيكان جزء مهم من هذه المجموعة الدولية. ويلفت إلى أن البطريرك الراعي كثّف اجتماعاته في الآونة الأخيرة مع سفراء الدول الخمس الكبرى، إضافة إلى ألمانيا وإيطاليا والاتحاد الأوروبي والسفير البابوي لينسقوا في ما بينهم للتأثير على السعودية وإيران.

وتقول مصادر «البناء» إن فرنسا تستطيع أيضاً لعب دور مع إيران، خصوصاً بعد تطوّر العلاقات الاقتصادية بينهما بعد توقيع الاتفاق النووي الإيراني وزيارة وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس إلى طهران عشية توقيع الاتفاق النووي. وتكشف المصادر أن لا تواصل بين الفاتيكان والمملكة العربية السعودية، لكن العلاقة بينهما لا تصل حدّ العداء، وذلك بسبب الموقف السلبي للسلطات السياسية والدينية في السعوية من المسيحيين.

ويتحدّث بقرادوني عن الرعاية الفرنسية للمسيحيين تاريخياً، ويقول: «لكلّ رئيس في فرنسا مستشار للشؤون في المنطقة لا سيما لبنان، الرئيس رفيق الحريري كان المستشار خلال عهد الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك، وحينذاك لا يمكن أن تتخذ فرنسا قرار يخصّ الملف اللبناني من دون موافقة الحريري، لكنّ دور النائب سعد الحريري الآن أقل أهمية من دور والده».

ويضيف بقرادوني: «فرنسا أيدت سعد الحريري في المبادرتين، مبادرة ترشيح العماد عون سرّاً ومبادرة ترشيح الوزير سليمان فرنجية علناً، لكن العقبة في ترشيح عون كانت خارجية والآن فوجئ الفرنسيون بأن الوضع الداخلي ليس مؤهلاً للسير في مبادرة فرنجية، بينما الوضع الخارجي كان مسهّلاً، ما دفع فرنسا إلى التراجع خطوة إلى الوراء، وهي على تنسيق مع الفاتيكان للعمل على حلّ الأزمة الرئاسية في لبنان، لأنها الدولة الوحيدة المهتمة بالملف الرئاسي، لأنّ ألمانيا وكلّ أوروبا مهتمة بالإرهاب وبالأزمة السورية وبأزمة المهاجرين».

المسيحيّون حسموا أمرهم

ويعتبر صياح أن لقاء معراب بين رئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون ورئيس «القوات» سمير جعجع ظهّر موقف 70 إلى 80 في المئة من المسيحيين، ما يعني أن المسيحيين حسموا أمرهم، لأن التيار الوطني الحرّ و«القوات اللبنانية» يمثلان شريحة مسيحية «محرزة» في الشارع، ولا يستطيع أحد تخطي هذه الحالة الجديدة.

ويضيف: «المكوّنات الأخرى كانت تقول أنه إذا اتفق المسيحيون سنسير معهم في أيّ مرشح يريدونه، والآن تقريباً تحقق ذلك وعلى الجميع الخضوع للديمقراطية».

الرئيس القويّ أم التوافقيّ؟

وتقول مصادر مطلعة المشهد الرئاسي، إنّ الجميع في مرحلة انتظار ريثما ينجلي مصير بعض الملفات في المنطقة، مرجّحة الذهاب إلى رئيس توافقي من خارج الأقطاب الأربعة إذا طالت الأزمة لفترة طويلة.

ويرى بقرادوني أنّ التوجه اليوم إلى تزخيم والاستفادة من الدينامية التي خلقها اللقاء بين عون وجعجع ومبادرة ترشيح عون وهما القوتان المسيحيتان الرئيسيتان على الساحة المسيحية على غرار باقي الطوائف، كما أن المسيحيين مرتاحون لأجواء الاتفاق بين الطرفين، لكن ذلك لا يعني أنّ هناك انتخابات في القريب العاجل، لأن الظروف الإقليمية لم تنضج بعد، لا سيما الوضع السوري عشية انعقاد مؤتمر جنيف والذي سيكون الملف السوري الأساس، لكن سيتفرع عنه الموضوع اللبناني.

حزبنا قدّم رؤيته لحلّ يحفظ وحدة سورية ومدنيّة دولتها وموقعها القومي ودورها المقاوم

حمية: انتصارات الجيش السوري غيّرت مسار «جنيف 3»... والحرب تنتهي بالقضاء على الإرهاب وإفشال أهداف داعميه

اعتبر مدير الدائرة الإعلامية في الحزب السوري القومي الاجتماعي العميد معن حمية أنّ ما يحدث في سورية لا يصحّ توصيفه بـ«الأزمة»، لأنّ ذلك يمثل اختصاراً لحجم التحدّيات التي تواجه هذا البلد. فتوصيف الأزمة ينطبق على الحالات التي ينشأ فيها حراك سلمي في بلد ما، يسعى وراء مطالب واضحة، وهذا ما لم يحصل في سورية. فلو أنّ المسألة متعلقة بمطالب إصلاحية وديمقراطية لكان أصحاب الشعارات تفاعلوا إيجاباً مع رزمة الإصلاحات الكبيرة التي أعلنتها الدولة السورية، في مقابلة مع وكالة «إسلام تايمز»، أجراها ستيفن صهيوني. وهنا نص الحوار كاملاً:

وجواباً على سؤال قال حمية: إنّ شعارات الحرية والإصلاح التي رُفعت في سورية عام 2011، كانت مجرّد واجهة أو سيناريو للتغطية على تنظيم الخلايا الإرهابية التي حملت السلاح ووجّهته إلى صدور الناس والعسكريين فقتلت الآلاف من السوريين.

أضاف: الواقع أنّ ما يحصل، هو حرب كونية إرهابية هدفها إسقاط سورية دوراً وموقعاً، لأنها البلد العربي، ربما الوحيد، الذي ثبّت استقراراً داخلياً على مدى أربعة عقود، وبنى مؤسسات دولة حقيقية رفعت الإثقال عن كواهل المواطنين صحياً وتعليمياً وغذائياً، وبموازاة ذلك استمرّت على دعمها واحتضانها للمقاومة ضدّ العدو الصهيوني سواء في لبنان أو في فلسطين، وكذلك دعمت المقاومة في العراق ضدّ الاحتلال.

وتابع: علينا أن نفصل بين مفهومي الحرب والأزمة، فالحرب تنتهي بالقضاء على المجموعات الإرهابية المتطرفة التي هي أدوات في يد الدول الغربية والعربية المشتركة في الحرب على سورية، وبإقرار الدول الداعمة للإرهاب بخسارتها وفشلها في تحقيق أهدافها.

أما الأزمة فأعتقد أنها تنتهي حين تضع الحرب على سورية أوزارها، لأنه في الأصل لم يكن في سورية أزمة داخلية، بل واجهت حرباً كونية.

وعليه، فإننا لا نستطيع أن نستبق نتائج مؤتمر «جنيف 3»، لكن بالطبع نستطيع القول إنّ «جنيف 3» في 29 الحالي، قد يكون عاملاً مساعداً في تسريع خطوات إنهاء الحرب، خصوصاً أنّ «جنيف 3» يتناغم مع إيقاع سوري-روسي، يفرض أجندته على المستويات العسكرية والسياسية، وينعقد بموازاة تقدّم سريع يحققه الجيش السوري في ميدان المعارك، وهو مسار متقدّم على طريق القضاء على المجموعات الإرهابية.

وأكد حمية أنّ جنيف 3 هو مسار طويل، كما أعلن المبعوث الدولي ستيفان دي ديمستورا، لكنه بالتأكيد مسار مفيد يكشف حقيقة أنّ المعارضات لا تمثل على الأرض شيئاً، وإنْ شكلت خلال السنوات الماضية مطيّة للإرهاب والتطرف.

وعن التقدّم الاستراتيجي الذي يحققه الجيش السوري وحلفاؤه على الأرض وتأثيره على «جنيف 3»؟ أجاب حمية: بالتأكيد، إنّ تقدّم الجيش السوري وتحريره مناطق استراتيجية، كمناطق جبلي الأكراد والتركمان ومدينتي سلمى وربيعة، ومدينة الشيخ مسكين في الجنوب، يؤثر على مسار «جنيف 3»، فما يُسمّى معارضات سورية لا تزال تطلق مواقف وتصريحات ماضوية، أقصد بذلك أنها لا تزال تعتبر ظروف «جنيف 3» كظروف «جنيف 1»، وهذا خطأ، لأنّ أوضاع الميدان والسيطرة على الأرض بات الجيش السوري هو من يتحكّم بها، وبالتالي بات يتحكم بمصير الجغرافيا السورية كلها، إذ إنه حين يقرّر السيطرة على أيّ منطقة يحقق ذلك في بضع ساعات.

وقال: «جنيف 3» يُعقد في ظلّ إنجازات كبيرة يحققها الجيش، وهذا عامل مهم يقوي موقف الدولة السورية في مفاوضات «جنيف 3» التي هي بالشكل مع ما يُسمّى معارضات، وفي الجوهر مع الدول الراعية للإرهاب.

لا مكان للإرهاب في مستقبل سورية

ورداً على سؤال عن دور «معارضة الرياض» المتطرفة في مستقبل سورية؟ قال حمية: لا اعتقد أنّ هناك معارضات سورية محسوبة بالمطلق على الرياض، هذا إذا كنت تقصد المعارضات السورية المتوزّعة على الفنادق الأجنبية والإقليمية والعربية، فهذه ليست محسوبة على الرياض فقط، بل مرتبطة بكلّ الجهات التي توفر لها الإقامة الهانئة في الفنادق ومنصات الكلام على شاشات الفضائيات. وبالمناسبة هذه المعارضات ليس لها أيّ تمثيل على الأرض، وهي بمثابة «بورتوكلي» للشكل وليس أكثر.

أما إذا كان القصد ما يُسمّى «جيش الإسلام» فهذا بالتأكيد لا يصنّف في خانة المعارضة، بل هو تشكيل إرهابي، مارس الإرهاب بكلّ أشكاله، وقتل المدنيين، بل آلاف المدنيين، وخطف المئات، وتاجر بقوت الناس وأخضعهم لشتى صنوف التعذيب والتنكيل... إنه بالتأكيد تشكيل إرهابي، وبالتأكيد يتبع للسعودية في كلّ صغيرة وكبيرة، ولذلك أستطيع القول بكلّ ثقة إنّ كلّ تشكيل إرهابي ليس له أيّ دور في مستقبل سورية، وهذه حقيقة تدركها السعودية وحلفاؤها، ولذلك تُصّر على طرح اسم محمد علوش وتتعاطى مع كلّ الأمور بطريقة هستيرية جنونية، لكن الجنون دائماً يرتدّ على أهله.

وفي سياق الردّ على السؤال أودّ الإشارة الى أنّ هناك مكوّنات سورية متعدّدة، أقصد الأحزاب والقوى السياسية، وبعضها يشترك بقوة وفعالية في مواجهة الإرهاب... وتحديداً حزبنا، الحزب السوري القومي الاجتماعي.

الحزب القومي قدّم رؤيته للحلّ في سورية

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل يُعقل الحديث عن مستقبل سورية بمعزل عن هذا الحزب العريق في نضاله ومواقفه وثباته وتضحياته. نحن نشارك بقوة في المعارك ضدّ قوى الإرهاب والتطرف، وقدّمنا كوكبة كبيرة من الشهداء في العديد من المواقع والجبهات، ونحن حزب يمثل كلّ أطياف النسيج السوري، ولنا رؤيتنا وتصوّرنا لمستقبل سورية المتجددة. وقبل أيام أعلن المكتب السياسي للحزب في مؤتمر صحافي عقده في مكتبه بدمشق بحضور شخصيات سياسية وحزبية وإعلامية، ملامح عن رؤيته وتصوّره، فحدّد الثوابت بالتأكيد على وحدة الدولة السورية المدنية التي تقوم على فصل الدين عن الدولة، والحفاظ على مؤسساتها، وتحديداً مؤسسة الجيش والقوات المسلحة وعقيدتها القتالية، وصون موقعها المقاوم ودورها السياسي في مقاومة الاحتلال «الإسرائيلي» وسياسات الهيمنة. كما أكدت هذه الثوابت أولوية العمل بكلّ الوسائل الممكنة سياسياً وعسكرياً لاسترجاع جميع الأراضي السورية المحتلة.

وفي ما خصّ العملية السياسية شدّدنا على أن تكون سورية صرفة، تتمّ عبر حوار سوري ـ سوري لا يشمل التشكيلات الإرهابية، والمطالبة برفع العقوبات الاقتصادية، ووضع خطة لإعادة إعمار سورية عبر إنشاء صندوق وطني سوري لإعادة الإعمار ومطالبة الجهات الدولية المعنية بتعويضات من الدول الداعمة للإرهاب، تتناسب مع ما ترتب على الدولة السورية من خسائر مادية بشرية واقتصادية. وكذلك إطلاق ورشة عمل إصلاحية من خلال الحوار لتعزيز مشروع الدولة وتحديثه عبر إجراء تعديلات في الدستور والقوانين، وقد طرحنا مجموعة عناوين إصلاحية في هذا المضمار على مختلف المستويات.

الحوار في لبنان هو قاعدة انطلاق التفاهمات

وبالانتقال إلى الوضع اللبناني والتطوّرات الحاصلة على صعيد الترشيحات الرئاسية، قال حمية رداً على سؤال: لا أعتقد أنّ شخصية في وزن العماد ميشال عون قد يبدّل في قناعاته وخياراته. كما لا اتصوّر أنّ سمير جعجع قد ينقلب على ممارساته وخياراته التي أدخلته السجن، والذي أخرج منه في لحظة ارتجاج الوضع اللبناني... لكن كلّ ما في الأمر أنّ جعجع وفريق 14 آذار، أصبحوا مكشوفين أنهم هم من يعطل الاستحقاقات في البلد، فخرجوا بسيناريوات الترشيح المنفرد، ليس لرفع التهمة عنهم، بل لأنهم يدركون أنهم يضعون عراقيل إضافية.

لا بدّ من تكريس معادلة الجيش والشعب والمقاومة التي شكلت الحصن الحصين في مواجهة العدو الصهيوني وفي مواجهة الخطر الإرهابي من المجموعات الإجرامية المتطرفة

في جانب آخر، نرى أنّ الحوار بين سائر القوى في لبنان، أمر ضروري، وهو يشكل قاعدة الانطلاق نحو توفير الحلول المطلوبة، ونعتبر طاولة الحوار القائمة، قاعدة صلبة تؤمّن الوصول إلى تفاهمات وطنية عامة تصبّ بنتائجها في مصلحة لبنان واللبنانيين. خصوصاً أنّ معظم القوى السياسية موجودة على هذه الطاولة، وناقشت مطوّلاً في مواصفات رئيس الجمهورية، لأنّ انتخاب الرئيس موضوع كبند أول على هذه الطاولة. وهناك فائدة بأن توضع المواقف والمقترحات على الطاولة، لتنضج وتصل الى خواتيمها الحقيقية، ضمن سلة متكاملة تبدأ بالرئاسة وتشمل الحكومة والمجلس النيابي وقانون الانتخابات والجيش وكلّ المسائل الأساسية والجوهرية.

وأشير هنا، إلى أنّ حزبنا قدّم على طاولة الحوار تصوّراً حول مواصفات الرئيس، وهذا الأمر حظي بموافقة معظم الكتل، لذلك، فإنّ كلّ مرشح يحوز على المواصفات المتوافق عليها، تذهب الكتل باتجاهه وتنتخبه رئيساً لكل اللبنانيين. أما الذهاب إلى من يحوز المواصفات المتوافق عليها بمبادرات جهوية، فهذا يفرز تعقيدات إضافية، من شأنها تمديد الفراغ والشغور، وتمديد حالة الشلل والعطالة في المؤسسات، وخلق بيئة تساهم في مضاعفة المخاطر على لبنان.

وعن تأثير اختلاف الترشيحات الرئاسية على فريق 8 آذار، خصوصاً في ضوء إصرار العماد ميشال عون والنائب سليمان فرنجية على الاستمرار في الترشح؟ قال حمية: حتى الآن ليس هناك قواعد اشتباك سياسي بين الرجلين حتى نذهب الى القول بفرضية «الخلاف» وتأثيراته على الحلفاء. هذا الأمر لا يقاربه حلفاء التيارين حتى الآن، كما أنّ الترشيحات لا تزال قيد بحث ونقاش.

وعن الانعكاس الذي يمكن أن ينتظره لبنان جراء الاتفاق الإيراني ـ الأميركي؟ أجاب حمية: بالتأكيد يتأثر لبنان بهذا الاتفاق، طبعاً إذا كان السؤال مرتبطاً باستحقاق الانتخابات الرئاسية، فرئيس الجمهورية في لبنان لم يُنتخب يوماً بأصوات اللبنانيين، بل كان نتاج تفاهمات دولية وإقليمية وعربية.

نتمسّك بالطائف ومندرجاته الإصلاحية

لكن ما نراه نحن، أنّ مصلحة لبنان تكمن في التمسك باتفاق الطائف، بكلّ مرتكزاته وإصلاحاته ومندرجاته، إنْ لجهة التأكيد على وحدة لبنان أو لجهة التشبّث بالحق في مقاومة الاحتلال وتحرير ما تبقى من أراض لبنانية يحتلها العدو الصهيوني، والتزام كلّ مقتضيات العلاقة مع المحيط القومي والعربي، وكلّ مقتضيات ومتطلبات العداء لـ«اسرائيل». وعليه، فإننا نحرص على السلة الكاملة والمتكاملة للخروج من واقع الفراغ والشلل في المؤسسات، ونجدّد التأكيد بأن تحصين لبنان يتطلب التزاماً فعلياً من كلّ الأفرقاء بثوابت لبنان، وهذا يحتاج حكماً الى تكريس معادلة الجيش والشعب والمقاومة، معادلة ذهبية شكلت الحصن الحصين في مواجهة العدو الصهيوني وفي مواجهة الخطر الإرهابي المتأتي من المجموعات الإجرامية المتطرفة. وفي سياق التحصين، هناك ضرورة وطنية لقيام جبهة شعبية لمواجهة الإرهاب، تأخذ على عاتقها ترسيخ ثقافة مجتمعية تسهم في مكافحة الإرهاب والتطرف على الصعد كافة.

ندوة في «مكتبة الأسد» حول دعم سورية في مكافحة الإرهاب

أكّد المشاركون في ندوة نظّمها «ملتقى الأسرة السورية» أمس في «مكتبة الأسد» في دمشق، حاجة المرحلة الراهنة إلى ثقافة واعية وبصيرة ترفض الإرهاب بأشكاله كافة، وتحارب زيف الأفكار التي يسعى المتطرّفون إلى نشرها، مشدّدين على دور تلاحم المجتمع السوري ومؤسساته في مكافحة الإرهاب.

وأوصى المشاركون في بيانهم الختامي للندوة التي حملت عنوان «دعم الدور السوري في مكافحة الإرهاب وداعميه» بالتعاون لمواجهة الإرهاب على المستوى الدولي وتلافي الكيل بمكيالين في توصيف الهجمات الإرهابية التي تنتهك حقوق الإنسان.

وطالب المشاركون بعدم ربط الإرهاب بالديانات، وعقد مؤتمر دولي يحثّ على لغة الحوار والتسامح والابتعاد عن العنف والتحريض، والتركيز على نقل صورة حقيقية بعيداً عن التشويه الحاصل للإسلام من قبل الإرهابيين.

وفي كلمة الافتتاح، أوضح الرئيس الفخري للجمعية الشيخ كميل نصر أهمية التصالح مع النفس والآخرين والعمل على إيجاد آلية لإنقاذ البلاد بعد خمس سنوات منهكة من الحرب. موجّهاً التحية إلى الدول الصديقة التي ساندت سورية.

كما أشارت رئيسة مجلس أمناء «ملتقى الأسرة السورية» الإعلامية عهد شريفة إلى أن تحصين الفرد بالفكر السويّ يحميه من الانحراف ويحتاج إلى تضافر جهود مؤسسات المجتمع المدني، مؤكدة أن الشعب السوري سيبقى موحّداً ويعمل على إيصال صوته إلى خارج سورية، ويمثله الجيش العربي السوري الذي يخوض حربه في وجه الصهيونية.

وبيّنت رئيسة الشؤون الاقتصادية للمركز الروسي – السوري للأعمال منار بشور أن مكافحة الإرهاب تتطلب تضافر الجهود على كل المستويات، لافتة إلى التعاون الروسي مع الجيش السوري لمحاربة الإرهاب واستهداف مصادر تمويله كضرب ناقلات النفط المسروق ومتابعة العديد من مصادر التمويل الخفية.

وفي ورقة عمل مقدّمة من المغتربين السوريين، أكد متروك سعيد اللوص ممثل اتحاد المؤسسات العربية الفنزويلية «فيآراب» رفض العقوبات الظالمة على سورية وضرورة فرضها على تركيا وقطر والسعودية الداعمة للإرهابيين، لافتاً إلى أن الدول الغربية المستغلة للثروة البشرية السورية بحجة مساعدتهم تحيك أكبر مؤامرة على سورية.

وتحدث الدكتور سليم بركات في ورقة عمل بعنوان «النظام السعودي والإرهاب» أن السعودية بفكرها الوهابي المتطرّف تحمل إلى العالم أجمع فتنة كبيرة، وتنسّق مع دول الغرب وفي مقدّمها أميركا لتشكيل قوة عسكرية تحلّ مكان التنظيمات الإرهابية وتنشر الطائفية وتقف في وجه دول المقاومة.

ولفت أستاذ العلاقات الدولية ومدير مركز البحوث والدراسات شاهر شاهر إلى الحاجة الماسة إلى صوغ معايير تفرّق بين الإرهاب والمقاومة ضدّ المحتل.

ودعا عضو مجلس الشعب محمد علي الخبي في ورقة عمله التي حملت عنوان «الدعوة إلى الوحدة الوطنية أمام الفكر الظلامي الإرهابي» إلى تعاضد السوريين وتلاحمهم لردّ الفكر الوهابي، بينما ذكر الأستاذ في الاقتصاد محمد ظافر محبك أن الإرهاب أفرز ظواهر عدّة منها تجارة الأعضاء البشرية والخطف والهجرة القسرية وما حملته من نتائج على المجتمع.

من جانبه، لفت الدكتور ميخائيل عوض إلى الغنى الذي تحمله مثل هذه الندوات واللقاءات بين الباحثين في تعزيز إدراك المشاركين وإنشاء ثقافة حوار تُخرج الأمة من أزمتها، مشدّداً على أن سورية شكّلت صخرة قوية بصمودها، ولو كانت بيئة مولّدة للإرهاب لما حشدت أكثر من 80 دولة إرهابييها وأرسلتهم إلى سورية.